

الفرج بعد الشدة

[130] التى فيها ربيت وبين أهلها غديت، فأثنانى عليك وعطفنى اليك، وأعادنى لك إلى أفضل ما عهدت، وأجمل ما ألفت، فثق أكرمك الله بذلك، واسكن إليه، وعول في صلاح ما اختل من أمرك عليه، واعلم أننى أرى فيك حقوق أبيك التى تقوم بتوكيد النسب مقام اللحم والنسب، وتسهل ما عظم من جنايتك، وتقلل ما كثر من إساءتك، ولم أدع مراعاتها والمحافظة عليها بمشيئة الله، وقد قلدتك أعمال دستميسان سنة ثمان وتسعين ومائتين وبقياً ما قبلها، وكتبت إلى أحمد بن محمد بن جيش بحمل عشرة آلاف درهم اليك، فتقلد هذه الاعمال وأثر فيها أثراً جميلاً يبين عن كفاءتك ويؤدى إلى ما أحبه من زيادتك إن شاء الله ". قال أبو الحسين: وابن جيش هذا كان وكيل ابن الفرات في ضياعه بواسط. حدثنى البهلول بن محمد بن أحمد بن اسحاق بن البهلول التنوخى رحمه الله، قال: حدثنى أبو على الوكيل على أبواب القضاة ببغداد، ويعرف: بالناقد، قال: كنت أقيم خبر المحبوسين في المطبق بمدينة السلام في أيام المقتدر بالله فرأيت في المطبق رجلاً مغلولاً على ظهره لبنة حديد فيها ستون رطلاً. فسألته عن قصته ؟ فقال: أنا والله مظلوم. فقلت: وكيف كان أمرك ؟ فقال: كنت ليلة من الليالى في دعوة صديق لى بسوق يحيى فخرجت من عنده مغلساً وفى الوقت فصل وأنا لا أعلم، فلما صرت في قطعة من الشارع رأيت مشاعل الطائف فرهبته ولم أدر ما أعمل فرأيت شريحة مشوشة ففتحتها ودخلت ودورها كما كانت وقمت في الدكان ليجوز الطائف وأخرج، وبلغ الطائف الموضع فرأى الشريحة مشوشة فقال فتشوا هذا الدكان فدخلت الرجالة بمشعل فرأيت في ضوئه رجلاً في الدكان مذبوحاً وعلى صدره سكين فجزعت ورأى الرجال ذلك ورأوني قائماً فلم يفتكروا في إلا أنا قاتله، وأخذني صاحب الشرطة ثم عرضت فضربت ضرباً شديداً وعوقبت أصناف العقوبات وأنا أنكر، وعندهم أنى أتجلد وهم يزيدوني فاجتمعت أهلى وكان لهم شغب بأسباب السلطان فتكلموا في واستشهدوا خلقاً كثيراً على سيرى فبعد